@ 181 @ أن الصفات التي وصف بها هؤلاء القوم هي أوصاف أبي بكر ألا ترى قوله ! 2 ! 2 وكان أبو بكر ضعيفا في نفسه قويا في ا وكذلك قوله ولا يخافون لومة لائم إشارة إلى من خالف أبا بكر ولامه في قتال أهل الردة فلم يرجع عن عزمه ! 2 2 ! كقوله أشداء على الكفار رحماء بينهم وإنما تعدى أذلة بعلى لأنه تضمن معنى العطف والحنو فإن قيل أين الراجع من الجزاء إلى الشرط فالجواب أنه محذوف تقديره من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي ا بقوم مكانهم أو بقوم يقاتلونهم ! 2 2 ! ذكر الولي بلفظ المفرد إفرادا تعالى بهما ثم عطف على اسمه تعالى الرسول عليه الصلاة والسلام والمؤمنين على سبيل التبع ولو قال إنما أولياؤكم لم يكن في الكلام أصل وتبع ! 2 2 ! قيل نزلت في علي بن أبي طالب رضي ا عنه فإنه سأله سائل وهو راكع في الصلاة فأعطاه خاتمه وقيل هي عامة وذكر الركوع بعد الصلاة لأنه من أشرف أعمالها فالواو على القول الأول واو الحال وعلى الثاني للعطف ! 2 2 ! هذا من إقامة الظاهر مقام المضمر معناه فإنهم هم الغالبون ! 2 2 ! بالنصب عطف على الذين اتخذوا وقرىء بالخفض عطف على الذين أوتوا الكتاب ويعضده قراءة ابن مسعود ومن الكفار ويراد بهم المشركون من العرب ! 2 2 ! الآية روي أن رجلا من النصارى كان بالمدينة إذا سمع المؤذن يقول أشهد أن محمدا رسول ا قال حرق ا الكاذب فوقعت النار في بيته فاحترق هو وأهله واستدل بعضهم بهذه الآية على ثبوت الأذان من القرآن ! 2 2 ! جعل قلة عقولهم علة لاستهزائهم بالدين ! 2 2 ! هل تعيبون علينا وتنكرون منا إلا إيماننا با ويجمع كتبه ورسله وذلك أمر لا ينكر ولا يعاب ونظير هذا في الاستثناء العجيب قول النابغة .

(ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم % بهن فلول من قراع الكتائب) .

ونزلت الآية بسبب أبي ياسر بن أخطب ونافع بن أبي نافع وجماعة من اليهود سألوا رسول ا صلى ا عليه وسلم عن الرسل الذي يؤمن بهم فتلا ! 2 2 ! إلى آخر الآية فلما ذكر عيسى قالوا لا نؤمن بعيسى ولا بمن آمن به ! 2 2 ! قيل إنه معطوف على آمنا وقيل على ما أنزل وقيل هو تعليل معطوف على تعليل محذوف تقديره هل تنقمون منا إلا لقلة إنصافكم ولأن أكثركم فاسقون ويحتمل أن يكون وأن أكثركم مبتدأ وخبره محذوف تقديره فسقكم معلوم أو ثابت ^ قل هل أنبئكم بشر من